Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شأنه كان مظنة أن يضيع لولم يتداركه المسلمون الأولون ، رأينا أنفسنا مسوقين إلى النظر بعين الارتياب فيما جاء منسوبا إلى على فى هذا الكتاب. وما الداعى إلى كتابة مثل هذا العهد المفرط فى الطول ولم يكن الأشتر غريبا عن على بل كان من أقرب الناس إليه . ولم يسبق أن كتب أحد من الخلفاء عهدا فى مثل هذا الطول ؟ ؟

(ثانيا) إذا ألقيت نظرة على الخطب المنسوبة لعلىّ لم تتمالك نفسك من الضحك ، وذلك لما جاء فى كثير منها من أمور وقعت بعد عصر على كقيام الدولة الأموية ، وسقوطها والقضاء على الأمويين قضاء مبرما بغير رحمة ولا شفقة ، وقيام دولة بنى العباس ، وظهور الفتن والقلاقل وانتشار الحروب والثورات ، وترك الناس للدين وانغماسهم فى الترف والنعيم . وقد سبق لنا أن أوردنا مثالا لذلك عند الكلام على « انتحال القول » ولا نرى بأساً من أن نورد للقارىء مثالا آخر ليزداد إيمانا على إيمان إن لم يكن قد اطلع على النهج . فمما ينسب إليه قوله « فوالذى نفسى بيده لا تسألونى عن شىء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدى مائة وتضل مائة إلا أنبأتكم بناعقها[1] وقائدها ، وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من أهلها قتلا ، ويموت منهم موتا »

ألا إن أخوفَ الفتنِ عندى عليكم فتنةُ بنى أميةَ ، فإنها فتنةٌ عمياء مظلمة ، عمت خُطتها وخَصَّت بليتها ، وأصاب البلاءُ من أبصر فيها ، وأخطأَ البلاءُ من عمى عنها . وايم اللهِ لتَجِدُنّ بنى أميةَ لكم أربابَ سوءٍ بعدى كالنَّابِ الضروس تَعذِمُ بفيها ، وتَخْبط بيدها ، وتَزْبُنُ برجلها

(١) الداعى إليها .